Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي ندوة عقدت بالمجلس الأعلى للثقافة فاجأ محمود أمين العالم الحاضرين بقوله بصوت عال : «إنها فضيحة ثقافية ، أكررها هنا من فوق منبر المجلس الأعلى للثقافة ، إنها فضيحة ثقافية أن يمنع كتاب أيًّا كان هذا الكتاب من التداول ، كيف يخرج كتاب من المكتبة بحجة ما ، وأين كرامة البحث والمنهج العلمي ؟ ثم أين الحرية الفكرية ؟ ثم أين قيمة العلم الذي يحث عليها الدين نفسه ودون التصريح باسم الكاتب, وبعنوان الكتاب فهم الجالسون على المنصة أن المتحدث يعني مكسيم رودينسون وكتابه «محمد» .

هذا هو كلام المفكر المصري التحرري ، إنه يجعل من الفضيحة أن يعترض معترض على كتاب يهاجم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويهاجم الإسلام ، وليس فيه من آثار المنهج العلمي أي أثر، بل إنه اعتمد على الشتائم والسباب والتهم وتمزيق التاريخ وتشويه الحقائق وطمس معالم القيم ، لم يقل هذا المفكر المصري التحرري كلمة واحدة في إدانة هذا الكتاب ،وكأن الإسلام لا يعنيه ، وكأن حرية البحث العلمي عنده فوق الحقيقة وفوق المساءلة . إنني لا أعرف ، على حد علمي ، للأستاذ محمود أمين العالم موقفًا أنصف فيه الإسلام أو دافع فيه عن المسلمين الذين ينتمي إليهم، وكنا نود أن تقل حدته وتتزن نبرته ويكون موضوعيًّا في إبداء رأيه . إننا لا نحجر على أصحاب الآراء ، ولا على أصحاب الاتجاهات أن يقولوا ما يعانون وأن يعلقوا بما يشاءون ، ولكننا فقط نطلب منهم أن يعطوا للآخر ما يعطونه لأنفسهم ، وألا يصفوا بالجمود كل من يخالفهم في الرأي أو المعتقد ، إن هذا منهج غير علمي بالمرة ولكنهم للأسف يلبسون مثل هذه المزاعم والأكاذيب ثوب العلم ويضعون فوق رءوسها طيلسانات العلم وحرية البحث العلمي ، وما هي إلا تعصبات ضد ما لا يعتقدونه .

إن الأستاذ محمود أمين العالم الذي استنكر على العلماء ردودهم على رودينسون ومدرس كتابه ، لم يكتب شيئًا ولم تصدر عنه أي عبارة في استنكار التهجم المنافي للعلمي ، والتبجح المناهض للمنهج العلمي على هداة البشرية ، وعلى القيم التي جاءوا بها من عند الله ، لإسعاد عباده في الدنيا والآخرة ؛ بل إنه اكتفى فقط بالدفاع عن المخطئ ، واعتبر الهجوم على أفكاره هجومًا على المنهج العلمي ، وعلى العقل ، ما كان أولى أن يقول المعترض أن كتاب رودينسون ليس فيه منهج ولا يقره العقل ، وأن مؤلفه يعتمد على الشتائم المقذعة كما يعتمد على المصادر الثانوية في كتابه .